اللهم صل على الحبيب

~~عليها وقوله بل هو حق يجب ان يعتقد احد ان الابدع لو كان مع القدرة عليه ولم يفعله تعالى~~
~~لكان بخيلا او ان هذا اعتبار غاية الصلاح والاصلح الذي هو عين مذهب المعتزلة وانما الذي يجب~~
~~اعتقاده انه تعالى فاعل بالاختيار لا يسئل عما يفعل وربك يخلق ما يشاء ويختار ويخلق ما لا تعلمون~~
~~ولا يحيطون به علما والله اعلم واجاب الحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا~~
~~به امين وهو من المنتصرين لحجة الاسلام فقال في كتابه الذي الفه في هذه المسئلة وسماه~~
~~تشييد الاركان لمسئلة ليس في الامكان ابدع مما كان ما معناه توقف الناس في مراد الاولا~~
~~انه لا يناسب اصول اهل السنة وانما يناسب اصول المعتزلة اذ كيف يكون هنا فضلا للعدول~~
~~عنه اهل السنة مع ان فعل الاصلح عندهم من باب الفضل والمعتزلة يوجبونه تعالى عليه~~
~~تعالى بناء على ان الحسن والقبح عقليين قال ولا شك ان الامر كما قالوا ما الاشكال وقد توقفت~~
~~فيه اياما حتى من الله علي بكشفه بعد التضرع اليه واظهار الذل والافتقار فالهمني الله~~
~~وله الحمد ان حجة الاسلام رضي الله عنه انما اراد تقرير الدليل على مذهب الغير يعني اما~~
~~على مذهب اهل السنة فلان ادخاره مثال معا فتنح له دعواه عدم الامكان على المذ~~
~~هبين معا لكنه قال هو محال اجماعا اما على مذهب الغير فبين اما على مذهب اهل السنة فلان ادخاره~~
~~مناف للفضل وهو الذي عبر عنه بالجود الالهي واما على مذهب المعتزلة فلان ادخاره عنه~~
~~هو ظلم ينافي العدل فاتى بجملة كل منهما يصلح مرادا بالجملتين التعبير على مذهب واحد~~
~~انتهى~~ **قلت** ~~ولو عبر حجة الاسلام بذا الاقرب الحاصر لكنه قال لو ادخره مع القدرة لكان~~
~~بخلا ينافي الجود واهل السنة رضي الله عنهم ينزهون ربهم تعالى وصفه بالبخل وقد بان ان العبارة~~
~~الاولى لا تاتي على مذهب اهل السنة رضي الله عنهم قال شرف الدين ابن التلمساني في شرح~~
~~اللمع بعد ذكره مذهب البغداديين من المعتزلة بوجوب رعاية الاصلح وهذا لا اخذا~~
~~مذهب من الفلاسفة وهو ان الله تعالى جواد وان الواقع في الوجود هو اقصى الامكان ولو لم~~
~~يقع لم يكن جوادا انتهى وقال ابن الهمام في المسايرة ان المعتزلة يقولون ان ترك مراعاة~~
~~الاصلح بخل يجب تنزيه الباري عنه فيجب ان لا يمكن ان يقع غير الاصلح فصار الشيخ الشافعي رح~~
~~على اصول المعتزلة بذا الاتفاق الاول والله اعلم~~ **واجاب** الشربيني الاشهر المحدث الاكبر
مولانا السيد السمهودي رضي الله عنه ونفعنا به في رسالته السابقة وقد اطال في هذه الرسالة
وكتب فيها ثلاثا وثلاثين ورقة بخط مضموم وهو من المنتصرين لحجة الاسلام رضي الله
عنه وقد اعتنى في رسالته بنقض رسالة ناصر الدين بن المنير رحمه الله تعالى التي سبقت
الاشارة اليها وقد لخصت رسالة السيد السمهودي هذه واعطيتها ما تحصل من
الانصاف والتامل والتخلص بوجه شاهد ابرز على ثلاثة امور احدها ان المصادرة عين
المطلوب وثانيها ما وقع له من الغلط من القبح والحسن العقليين وهو اشد ما في رسا
لته شبهة ثالثها عدم فهمه لكثير من كلام ابن المنير على الوجه الذي ينبغي فلنعتني
بالابانة عن هذه الامور الثلاثة وايضاح ما فيها بما لا يخفى يهون على الواقف على الرسالة بعد ذلك الامر

امرها

ف والتمهيل

الواجب

امرهم ولا يكبر عليهم ما فيها من الكلام فنقول اما الامر الاول فقال السيد السمهودي رضي الله عنه
اعلم ان حجة الاسلام رضي الله عنه لم يرد قطعا من الوجوب في قوله على الترتيب الواجب الخ اي
المنافي للاختيار كما زعمته الفلاسفة الضلال ولو لا الوجوب على الله تعالى بالعقل كما يجعله من اهل
المعتزلة المنتسبة في ذلك الى الفلاسفة الضلال بل اراد انه الا هو الترتيب المتعين الذي
لا بد من حصوله كما يقتضيه قوله في اخر كلامه السابق عن الاحياء وقد جرى ما قضى به واجب
الحصول بعد سبق المشيئة فسبقها هو الموجب لحصوله الان فقوله فالاحسن الاكمل
واجب الحصول بسبب سبق القضاء والقدر والمشيئة النافذة به واقتضاء الحكمة له فالوجو
ب بهذا المعنى وجوب بالاختيار لانه نشأ عن سبق العلم الذي لا يمكن تخلفه والمشيئة
التي لا بد من انفاذها فاستحال خلافه لكونه نفوذ المشيئة به والقدرة التابعة لها والحكمة
البالغة المقتضية لوضع الاشياء في محالها انتهى قوله بل اراد انه الا هو الترتيب المتعين
الذي لا بد من حصوله ان اراد عقلا فهو مذهب المعتزلة الذي فندناه وان اراد انه لا بد من حصوله
لسبقية المشيئة به والعلم فهو مسلم ولكنه مصادرة على المطلوب فانه لم يات بدليل
على ان هذا الذي وجب لتعلق العلم به والمشيئة هو الابدع الاكمل الذي لم يبق في الامكان
غيره في الحقيقة وبل لجعله فان جعل الدليل على وجوب وجود الابدع الاكمل رعاية الصلاح
كان هو قول المعتزلة لا غير وان جعله ما سبق من العلم والمشيئة كان مصاد
رة على المطلوب كما لا يخفى والله اعلم وقوله فسبقها هو الموجب لحصوله ان كان على وجه
انه الابدع فهو مصادرة وان كان على وجه ما وجد عليه مع احتمال ان يكون ثم ابدع منه و
لم يوجد فهو مسلم ولا يفيد في شيء والله اعلم ثم ما عول عليه في وجوب وجود الاكمل
الابدع من ان الحكمة تقتضي ذلك لانها تقتضي وضع الاشياء في محالها فينبغي ان يقال عليه
ما تريدون بالحكمة فان ابا حامد رضي الله عنه قال في مقاصد الفلاسفة ان الاول سبحانه حكيم
لان الحكمة تطلق على شيئين احدهما العلم وهو تصور الاشياء بتحقيق الماهية
والحد والتصديق فيها باليقين المحض المحقق والثاني على الفعل بان يكون مرتبا محكما
جامعا لكل ما يحتاج اليه من زينة وكمال ثم بين علمه تعالى الى ان قال واما الفعل
في غاية الاحكام اذ اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وانعم عليه بكل ما هو ضروري له
وبكل ما هو محتاج اليه وان لم يكن في غاية الضرورة وبكل ما هو زينة وتكملة وان لم يكن
بالمحل الحاجة كتقوس الحاجبين وتعريف الاخمصين ونبات اللحية الساترة لتشنج
البشرة الكبر الى غير ذلك من اللطائف الخارجة عن الحصر في الحيوان والنبات وجميع
اجزاء العالم انتهى وحينئذ فان اردتم بالحكمة تعلق العلم بالاشياء الذي هو الو
جه الاول فلا يخفى انها لا تقتضي عقلا وجوب وجود الابدع ضرورة ان العلم يتعلق بكل شيء
وان اردتم بها المعنى الثاني فلا يفيدكم ايضا لانها عبارة عن تعلق القدرة التنجيزي
حتى تكون سببا لكونه لا يعجز الابدع الاكمل على ان كون الفعل محكما متقنا لا يقتضي

ح يحكم

خ اجل صح

قلت

ف لتشنج

وتغضن

Copyright © King Saud University